

(لو ٢: ٤١ - ٥٢)

كَانَ أَبُو يَسُوعَ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ فِي عِيدِ الْفِصْحِ إِلَى أُورَشَلِيمَ. وَلَمَّا بَلَغَ يَسُوعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدُوا مَعًا كَمَا هِيَ الْعَادَةُ فِي الْعِيدِ. وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، عَادَ الْأَبَوَانِ، وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورَشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَدْرِيَانِ. وَإِذْ كَانَا يَطْنَانِ أَنَّهُ فِي الْقَافِلَةِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَخَذَا يُفْتَشَانِ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمْ يَجِدَاهُ، فَعَادَا إِلَى أُورَشَلِيمَ يُفْتَشَانِ عَنْهُ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِسًا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ مُنْذِهِلِينَ بِذَكَائِهِ وَأَجْوَبَتِهِ. وَلَمَّا رَأَهُ أَبَوَاهُ بُهْتًا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: "يَا ابْنِي، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَمَا أَنَا وَأَبُوكَ كُنَّا نَطْلُبُكَ مُتَوَجِّعِينَ!". فَقَالَ لَهُمَا: "لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَا تَعْلَمَانِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا هُوَ لِأَبِي؟". أَمَّا هُمَا فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلَامَ الَّذِي كَلَّمَهُمَا بِهِ. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا، وَعَادَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. وَكَانَ يَسُوعُ يَنْمُو فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنُّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.